الفصل السادس

قصص وصور ونماذج من الحوارات الجيدة.. وغير الجيدة.

- حوار بين الخالق عز وجل وسيدنا إبراهيم.
- قصص وحوار بعض الأنبياء وقومهم.
- الرسول ﷺ مثالًا للمحاور الرائع.
- حوار بعض الصحابة والصالحين والحكماء.
- قصة رجل حكيم .. مع أحد خصومه.
- منى الشازلى.. نموذج الأداء الرفيع.
- إبراهيم الفقى.. محاور جيد.
- نموذج للحوار الجيد.
- نموذج سيء.. فى الحوار.

قصص وصور ونماذج من الحوارات الجيدة.. وغير الجيدة

حوار بين الخالق عز وجل وإبراهيم عليه السلام:

حوار بين الخالق عز وجل وإبراهيم عليه السلام وهذه المحاورة التى دارت بين إبراهيم عليه السلام وبين خالقه سبحانه وتعالى تدل على كمال قدرة الله تعالى وعلى محبته لإبراهيم عليه السلام وقد حكى القرآن الكريم هذه المحاورة فى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

وقد رد الله تعالى على طلب إبراهيم بقوله: أتقول ذلك وتطلبه وكأنك لم تؤمن إيمانًا تامًا بأنى قادر على إحياء الموتى وعلى فعل كل شىء؟

وهنا يجيب إبراهيم على سؤال ربه فيقول بلى يا رب إنى أؤمن بوحدانيتك وقدرتك إيمانًا صادقًا تامًا ولكنى سألت هذا السؤال ليزداد قلبى سكونًا واطمئنانًا أشد. وأنا أريد أن انتقل من مرتبة علم اليقين إلى عين اليقين ومن درجة البرهان إلى درجة العيان.

وقد حكى القرآن بعد ذلك ما كان من جواب الخالق عز وجل على نبيه إبراهيم فقال ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أى فاضممهن إليك لتتأملهن وتعرف أشكالهن لئلا تلتبس عليك بعد الإحياء، ثم اذبحهن وقطعهن قطعًا ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ ثم بعد ذلك نادهن وقال لهن تعالين بإذن الله، يأتينك إتيانًا سريعًا وقد عادت إليهن الحياة كما كانت عليهن قبل الذبح واعلم أن الله تعالى غالب على أمرهن حكيم فى كل شئونه وأفعاله.

ومن هذه القصة التى تدل على آداب المحادثة والحوار الجيد وتعلمنا آداب المحاورة والمناقشة والمراجعة بأسلوب حكيم ومنهج قويم يهدى إلى الرشد ويؤدى إلى السعادة والفلاح.

قصص بعض الأنبياء وقومهم

قصة بين نبى الله إبراهيم مع أبيه أزر:

هذه القصة تدل على الأدب الشديد فى الحوار مع الابن وأبيه مع أنه يخالفه عقائديًّا إلا أن إبراهيم ينهى حواره مع أبيه بالسلام ويعده بالاستغفار له مع الاحتفاظ بحقه فى اعتزال ما يدعون من دون الله قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [سورة مريم: ٤٢-٤٨].

لقد تمثل فى الآيات الكريمة أدب حوار سيدنا إبراهيم فى دعوة أبيه للإيمان بالله الواحد الأحد على الرغم من تعنت أبيه عن الإيمان إلا إنه اتبع أدب الحوار فى الألفاظ الموجهة إلى أبيه دون سوء فى الأدب أو الخروج عن أدب الحوار والتواصل.

قصة سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام:

القصة عندما كان إسماعيل عليه السلام يبلغ من العمر ثلاث عشر عام قال إبراهيم عليه السلام لابنه إسماعيل إنى رأيت فى منامى أنى أذبحك فانظر ماذا ترى فى شأن نفسك؟ ورؤيا الأنبياء وحى كالوحى فى اليقظة.

وفى روايات أنه رأى ذلك فى ليلة التروية فأخذ يفكر فى أمره فسميت بذلك فلما رأى ما رآه سابقًا عرف أن هذه الرؤيا من الله فسمى بيوم عرفه ثم مثل ذلك فى الليلة الثالثة وهو ينحره فسمى بيوم النحر ولعل السر فى كونه منامًا لا يقظة أن تكون المبادرة إلى الامتثال أدل على كمال الانقياد والإخلاص، وإنما شاوره إبراهيم عليه السلام بقوله "فانظر ماذا ترى" ومع أن إبراهيم عليه السلام سوف ينفذ ما أمره به الله تعالى فى منامه سواء رضى إسماعيل أم لم يرضى إلا أنه شاور ابنه بما رآه لكى يتقبله بثبات وصبر وليكون نزول هذا الأمر عليه أهون وليختبر عزمه وجلده؛ فحينما رد عليه إسماعيل عليه السلام وهو رد يدل على علو قدره فى ثبات وفى احتمال البلاء وفى الاستسلام لقضاء الله وقدرة؛ أى قال

لأبيه "يا أبت افعل ما تؤمر به من قبل الله ولا تتردد فى ذلك وستجدنى إنشاء الله من الصابرين على قضاءه".

حيث يبين هذا الرد على ما فيه من سمو وأدب حيث قدم مشيئة الله تعالى ونسب الفضل إليه واستعان به سبحانه فى أن يجعله من الصابرين على البلاء.

ويدل هذا الحوار على قمة الأدب فى الحديث والمخاطبة والحوار.

قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام.. والملك نمرود:

دعا إبراهيم الخليل الملك نمرود إلى عبادة الله وحدة لا شريك له حمل الجهل والضلال وطول الآمال على إنكار الصانع فحاج إبراهيم الخليل فى ذلك وادعى الملك النمرود لنفسه الربوبية فلما قال سيدنا إبراهيم عليه السلام (ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت) بمعنى أنه إذا أوتى بالرجلين قد حكم بقتلهما، فإذا أمر بقتل أحدهما وعفا عن الآخر فكأنه قد أحيا هذا وأمات الآخر.

ثم قال سيدنا إبراهيم للملك نمرود فى رد آخر عليه بإثبات الربوبية لله سبحانه وتعالى قال (فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت أنت بها من المغرب) أى أن هذه الشمس المسخرة كل يوم تطلع من المشرق كما سخرها خالقها وهو الله خالق كل شىء فإذا كنت كما زعمت أنك الذى تحى فأتى بهذه الشمس من المغرب فإن الذى يحيى ويميت هو الذى يفعل ما يشاء ولا يمانع ولا يتغالب فإن لم تفعله فلست كما زعمت، وأنت تعلم أنك لا تقدر على شىء من هذا بل أنت أعجز مما قلته، وتحجج به عن جهل قومه ولم يبقى له كلام يجيب به على الخليل بل انقطع وسكت، ولهذا قال "فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين" وعندما تحدى النمرود سيدنا إبراهيم الخليل فى وجود الله اتفق كل منهما أن يجمع كل ما لديه من أشخاص يؤمنون به، فجمع النمرود جيشه وقت طلوع الشمس فأرسل الله عليه ذبابًا بحيث لم يرى عين الشمس وسلطها الله عليهم فأكلت لحومهم ودماؤهم وتركتهم عظامًا بادية، ودخلت واحدة فى أنف الملك فمكثت فى أنفه أربعمائة سنة عذبه الله تعالى بها، وكان يضرب رأسه بالمرازب فى هذه المدة كلها، حتى أهلكه الله عز وجل بها.

وهنا نجد فى آداب الحوار بين سيدنا إبراهيم والنمرود أنه يفتقد آداب الحوار من

النمرود. وكيف يتعالى على الطرف الآخر ويتعالى على الله سبحانه وتعالى فى حواره، وذلك يفتقد تمامًا لآداب الحوار.

حوار سيدنا موسى.. وسيدنا الخضر:

يذكر أن سيدنا موسى قام خطيبًا فى بنى إسرائيل فسئل أى الناس أعلم؟

فقال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله، فأوحى الله إليه: أن لى عبدًا هو أعلم منك قال موسى: يارب فكيف لى به؟

قال: تأخذ معك حوتًا فتجعله فى مكان فحيثما فقدت الحوت فهو المكان المتفق عليه فقام وفعل كما أوحى الله له فجهز لرحلته وأن معه فتى يساعده يسمى (يوشع ابن نون) ثم حيثما أتيا الصخرة وضعًا رءوسهما فناما وتحرك الحوت فخرج من متاعهما وسقط فى البحر واتخذ سبيله فى البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جريه. فلما استيقظ نسى صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلق بقيه يومهما ولما جاء الصباح قال موسى لفتاه (آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا) أى أنهما جاوز المكان الذى أمره به الله. وهنا تذكر فتاه أمر الحوت الذى كان معهما وكيف أنه سقط فى البحر واتخذ له طريقًا فيه، ثم اتخذ سبيله فى البحر عجبا، ثم قابل سيدنا موسى بعد ذلك سيدنا الخضر، سلم سيدنا موسى على سيدنا الخضر.

قال سيدنا موسى: أنا موسى، قال سيدنا الخضر: موسى نبى إسرائيل؟

قال نعم رأيتك لتعلمنى مما علمت رشدا. قال سيدنا الخضر إنك لن تستطيع معى صبرا يا موسى إنى على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه أنت، فقال سيدنا موسى: ستجدنى إن شاء الله صابرًا ولا أعصى لك أمرًا، قال سيدنا الخضر: فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى أحدث لك منه ذكرا. فذهب سيدنا موسى وسيدنا الخضر فركبا سفينه فقام سيدنا الخضر بخرق السفينة، فقال سيدنا موسى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئًا إمرًا ثم لقيا غلامًا فقتله ـ فقال سيدنا موسى اقتلت نفسًا ذكية لقد جئت شيئًا نكرا. فقال سيدنا الخضر: ألم أقل لك إنك لن تسطيع معىَّ صبرًا، قال سيدنا موسى: إن سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرًا، ثم ذهبا إلى قرية فأبوا أن يضيفوهما فوجد سيدنا الخضر جدارًا مائل فأقامه، فقال له سيدنا

موسى: قوم أتيناهم لم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجر، قال له سيدنا الخضر هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرًا.

ونتعلم من هذا الحوار الفضيل كيفية آداب الحوار فهذا الحوار يخلوا من أى رذائل، ففيه التزام بالقول الحسن وفيه حسن الاستماع وعدم المقاطعة، والتقدير والاحترام للطرف الآخر وهذه أهم صفات الحوار الجيد.

قصة الحوار الذى دار بين سيدنا موسى عليه السلام وفرعون:

لقد أمر الله تعالى سيدنا موسى وأخاه هارون ـ عليهما السلام ـ أن يذهبا إلى فرعون ليبلغاه دعوة الحق، حيث أرشدهما ـ سبحانه وتعالى ـ إلى الأسلوب الحكيم الذى ينبغى أن يتبعاه مع فرعون.

وحكى لنا القرآن الكريم فى سورة طه (الآية من ٤٢: ٥٤) جانبًا من ذلك التوجيهات السامية فقال تعالى: ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ أى: أذهب يا موسى أنت وأخوك هارون إلى حيث أمركما وأنتما متسلحان بمعجزاتى الدالة على صدقكما وبالإكثار من تسبيحى وتقديسى وطاعتى ﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾ أى: قولا رفيقًا رقيقًا سهلًا ﴿ لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن ﴾ : قال موسى وهارون ربنا إننا نخاف أن يعاجلنا فرعون بالعقوبة أو أى يزداد طغيانًا على طغيانه.

فقال تعالى ﴿ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ ووصل موسى وهارون إلى فرعون وبدأ الحوار بينهما وبينه. ولنستمع إلى ما قاله فرعون لهما وإلى رد موسى عليه السلام لنتعلم منه كيف يكون الرد الصادق السليم والشجاعة الأدبية الفائقة وعدم الكذب ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴾. أى: بدأ فرعون محاورته لموسى وهارون بقوله: من ربكما يا موسى الذى أرسلكما إلى؟ وكأنه لطغيانه لا يريد أن يعترف بأن رب موسى وهارون هو ربه وخالقه ـ أيضًا ـ وهذه إجابة موسى عليه السلام فقال له ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾

أى: قال له فرعون ربنا وربك هو الذى أعطى كل مخلوق من مخلوقاته الصورة التى تلاؤمه والهيئة التى تحقق معها منفعته ومصلحته.

وكان هذا الرد من موسى كافيًا لإقناع فرعون بأن المستحق للعبادة هو الله تعالى، ولكنه تمادى فى جداله ومكابرته.

النموذج الذى لا يحتذى به قصة قابيل وهابيل:

وهذه القصة تبين لنا نموذج سيء من نماذج الحوار الذى تم بين قابيل وهابيل وهم أخوين حيث تم الحوار بينهم وكان حوار سيء بين كره قابيل لأخيه هابيل حيث أن قابيل قال لأخيه أنه سوف يقتله بسبب قبول قربانك دون قربانى فقام قابيل يتوعد بقتل هابيل وهو من أكبر الكبائر، حيث يقول هابيل لأخيه ردًا عليه أن الله يتقبل الأعمال والصدقات من عبادة المتقين الذين يخشونه فى السر والعلن وليس من سواهم من الظالمين الحاسدين لغيرهم على ما أتاهم الله من نعم فعليك أن تكون من المتقين لكى يقبل منك الله وقد بين لنا ذلك القرآن الكريم الحوار الذى يتم بينهم. قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

وهنا نرى أن هابيل قد استعمل فى صرف أخيه عن جريمة القتل وسائل متنوعة فهو:

أولًا: أرشده إلى أن الله تعالى إنما يتقبل الأعمال من المتقين، فإذا أراد أن يتقبل قربانه فعليه أن يكون منه.

ثانيًا: أرشده إلى حقوق الإخوة وما تقتضيه من محبة ومودة وتسامح.

ثالثًا: أرشده إلى أنه لا يمنعه من بسط يديه إليه إلا الخوف من الله رب العالمين.

رابعًا: أرشده إلى ارتكابه لجريمة القتل سيؤدى به إلى عذاب النار يوم القيامة بسبب قتله لأخيه فماذا كان وقع هذا النصح الحكيم والإرشاد القويم فى نفس ذلك الإنسان الحاسد الحاقد؟!

ولقد بين الله تعالى ذلك بقوله: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾.

أصبح من الخاسرين فى دنياه لأنه قتل الأخ الذى هو سند لأخيه وعون له لما بينهم من رحمة قوية ورابطة قوية.

هذه القصة متضادة للأسلوب وأدب الحوار من الأخ الظالم الحاقد لأخيه الصالح.

قصة طالوت وجالوت:

هذه قصة من قصص بعض الأنبياء مع قومه من بنى إسرائيل، فقد جاء هؤلاء القوم لنبيهم هذا... يطلبون منه أن يبعث لهم ملكًا يقاتل فى سبيل الله ليقاتلوا معه، فهم جنود الله الذين يفتشون عن القائد، وكان هذا النبى فى شك من جدية هذا الطلب فقال لهم، إنه يخشى أن لا يستجيبوا للقتال إذا فرض الله عليهم القتال. وأعلنوا فى جوابهم له تصميمهم على القتال، وبيان واقع الاضطهاد الذى تعرضوا له من إخراج الظالمين لهم من ديارهم وأهاليهم، مما يجعل من قضية القتال، قضية ترتبط بالذات من جهة وبالعقيدة من جهة أخرى.

وبدأت التجربة، فقد عين النبى القائد، وأوضح لهم أن التعيين من الله لا من النبى. ولم يخفوا اعتراضهم على ذلك لما يحسبونه أساسًا للملك أو للقيادة وهو القدرة المالية الواسعة التى لا يملكها هذا القائد المعين فى الوقت الذى يرون أنفسهم فيه حائزين على هذا الامتياز مما يجعلهم أحق منه بالملك، ووقف النبى ليشرح لهم أن المال لا يمثل قيمة مميزة فى المالك القائد، لأن القيادة تحتاج إلى قوة يقاتل بها وعلم يخطط به خطط الحرب والقتال وكلاهما موجودان فى هذا الإنسان الذى زاده الله بسطة فى العلم والجسم وانطلق طالوت وهذا هو اسم الملك الذى عينه النبى ومضى معه جنوده وبدأت التجربة بين القائد وجنوده فقد أعلن لهم أن الله قد ابتلاهم وامتحنهم ليختبر انقيادهم بالنهر الذى يمرون به فلا يشربون منه إلا بمقدار غرفة بينهم مهما بلغ من عطشهم وسقط الأكثرون فى الامتحان ووهنت عزائمهم ودب الضعف فيهم ووقف المؤمنون المخلصون ليكون النصر لهم فى نهاية المطاف.

الرسول ﷺ مثالاً للمحاور الرائع:

إن النبى ﷺ مثالًا للمحاور الرائع تشهد بذلك أفعاله قبل أقواله وقد تحدث لنا القرآن الكريم فى أكثر من آية عن الجو النفسى الذى يهيمن على الكيان الداخلى للمحاور المسلم الذى يتجسد فى أسمى صورة النبى محمد ﷺ فى حواراته فإنه بعيد عن حالة التشنج والتوتر العصبى الذى يتحكم بالإنسان الذى يدعو فلا يستجيب إليه

أحد ويحاور فيطرح أكثر من صيغة للحوار فلا يتجاوب معه أطراف الحوار بالزعم مما يقدم لهم من حجج وبراهين ثم يبتعد عنه بدون مبررات ويظل التحدى صارخًا حتى أقوالهم وأفعالهم.

وقد بين لنا الله سبحانه وتعالى وهو يحدثنا عن موقف النبى وهو يرد على المكذبين والمعاندين الذين كانوا ينسبون إليه الضلال والافتراء على الله من دون أساس ولا يوافقون على الدخول معه فى حوار عاقل هادئ لإثبات خطتهم فى ذلك بل كانوا يتهربون منه تارة أو يقاطعونه فى بعض مراحله الأخرى.

ونجد ذلك فى أكثر من آية قرآنية ولكنهم لم يعطوا الأذن الصاغية والعقل الهادئ الواعى لسماع ذلك كله والتفكير فيه بل ركبوا رءوسهم وساروا فى طريق التهم الضالة.

ويصف لنا أحد العلماء فصاحة الحبيب ﷺ فيقول فأما فصاحة اللسان وبلاغة القول، أوتى جوامع الكلم وعلم ألسنة العرب يخاطب كل أمة بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها فى منزع بلاغتها ويتبين أنه كان يخاطب كل قوم بلهجتهم ويتفوق عليهم فى الفصاحة والبيان وإذا خاطب الأنصار والمهاجرين من قريش وأهل نجد والحجاز بكلامه المعتاد حلق فى سماء البلاغة والبيان.

إن جوانب شخصية الرسول ﷺ متعددة تعددًا يجعله منفردًا عن الرسل بميزات إن شاركوه فى بعضها فلم يشاركوه فى الكل.. فشخصية الرسول ﷺ تمثلت بها كل جوانب الحياة.. وما كل رسول كان له مثل هذا.

فالرسول ﷺ كان أبًا وليس كل رسول كان أبًا، وكان زوجًا وليس كل رسول تزوج، وكان رئيس دولة ومؤسسها وليس كل رسول أقام دولة، وكان القائد الأعلى لجيش الإسلام والمحارب الفذ وليس كل رسول قد حارب.

وبعث للإنسانية عامة فشرع لها بأمر الله ما يلزمها فى كل جوانب حياتها العقيدية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية ولم يبعث رسول قط إلى الإنسانية عامة غيره.

وكان المستشار والقاضى والمربى والمعلم والمهذب والعابد والزاهد والصابر.. إلى آخر صفاته عليه الصلاة والسلام... فهو خاتم الرسل ورسالته هى الرسالة الخاتمه

التى أنزلها الله إلى الناس؛ كما قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٣].

يعتبر رسول الله قدوة حسنة وخير مثل يحتذى به فى كل الأوقات والأزمنة.. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.

وعن الإمام الحسين بن على رضى الله عنهما قال: سألت أبى عن سيرة رسول الله ﷺ فى جلسائه.. فقال: "كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مشاح، يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه.

فقد ترك نفسه من ثلاث: المراء والإكبار وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحد ولا يعيبه ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم أطرق جلسائه كأن على رءوسهم الطير فإذا سكت تكلموا.. لا يتنازعون عنده الحديث، ومن تكلم عنده أنصتوا إليه حتى يفرغ.. حديثهم عنده حيث أولهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه.. ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى أو قيام.

حوار بين رسول الله ﷺ.. وأمين الوحى جبريل:

لعل أسمى أسلوب للحوار هو ما دار بين أمين الوحى جبريل ورسولنا الكريم ﷺ: عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبى فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرنى عن الإسلام؟ فقال رسول الله: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا" قال صدقت. فعجبنًا له يسأله ويصدقه! قال: أخبرنى عن الإيمان؟ قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأن تؤمن بالقدر خيره وشره" قال صدقت. قال: فأخبرنى عن الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" قال: أخبرنى عن الساعة؟ قال: :ما المسئول عنها بأعلم من السائل" قال: أخبرنى عن أماراتها قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة

يتطاولون فى البنيان! "ثم انطلق فلبث مليًّا ثم قال" يا عمر أتدرى من السائل؟ "قلت: الله ورسوله أعلم. قال "فإنه جبريل أتاكم يعلمكن دينكم" رواه مسلم.

حديث الرسول ﷺ مع قريش.. وإسلام الطفيل بن عمرو الدوسى:

يروى ابن هشام فى سيرته قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسى فيقول: كان الطفيل بن عمرو الدوسى يحدث: أنه قدم مكة ورسول الله ﷺ بها فمشى إليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلًا شريفًا شاعرًا لبيبًا فقالوا له: يا طفيل إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل يقصدون الرسول ﷺ قد أعضل بنا وفرّق جماعتنا وشتت أمرنا وإنما قوله كالسّاحر يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته فلا تسمعنى منه شيئًا.

قال: فوالله ما زالوا بى حتّى أجمعت أن لا أسمع منه شيئًا ولا أكلمه، حتّى حشوت أذنى حين غدوت إلى المسجد كرسفًا (ومعناها قطن) خوفًا من أن يبلغنى شىء من قوله، وأنا لا أريد أن أسمعه.

قال: فغدوت على المسجد فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلى عند الكعبة.. فقمت منه قريبًا فأبى الله إلّا أن يسمعنى بعض قوله.. فسمعت كلاما حسنا.. فقلت فى نفسى والله إنى رجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعنى أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذى يأتى به حسنًا قبلته، وإن كان قبيحًا تركته.. فمكثت حتى أنصرف رسول الله ﷺ إلى بيته فاتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت: يا محمد قالوا لى كذا وكذا للذى قالوا فوالله ما برحوا يخوفوننى أمرك حتى سددت أذنى بكرسف لئلا أسمع قولك، فأبى الله إلّا أن يسمعنى قولك فسمعته قولًا حسنًا، فاعرض على أمرك.

قال: فعرض على رسول الله ﷺ الإسلام وتلا على القرآن فلا والله ما سمعت قولا أحسن منه ولا أمرًا أعدل منه. فأسلمت وشهدت شهادة الحق.

الحوار النبوى بين سيدنا محمد ﷺ وعتبه ابن ربيعة:

لقد كان عتبة ابن ربيعة سيد قومه فذهب إلى رسول الله حتى يرد دعوته فذهب لهم حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال (يا ابن أخى إنك منى حيث عملت فى البسطة وفى

العشيرة والمكانة فى النسب وإنك قد اتيت قومك بأمر عظيم وكفرت بمن مضى من آبائهم فاسمع منى ما أعرضه عليك لعلك تقبل بعضها.

فقال له رسول الله ﷺ قال يا أبا الوليد اسمع:

قال: يا ابن أخى إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالًا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا وإن كنت تريد شرفًا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرًا دونك وإن كنت تريد به ملكًا ملكناك علينا وإن كان هذا الذى يأتيك رؤية تراها لا تستطيع ردها على نفسك طلبنا لك الأطباء وبذلنا فيها أموالنا حتى نبرئك منه فأنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه.

فرغ عتبه ورسول الله ﷺ يستمع منه قال: أفرغت يا أبا الوليد قال نعم فقال رسول الله ﷺ: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [سورة فصلت: ١-٤].

فقام عتبة إلى أصحابه يقول بعضهم لبعض نحلف بالله قد جاءكم بوجه غير الذى ذهب به فجلس الوليد وقال لهم إنى سمعت قولًا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالسحر ولا بالشعر ولا بالكهانة.

يا معشر قريش أطيعونى وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذى سمعت منه نبأ عظيم فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه فقال: هذا رأيى فيه فاصنعوا ما بدا لكم ثم إن أشراف قريش عادوا فكرروا المحاولة التى قام بها عتبه بن ربيعة، فذهبوا إليه مجتمعين وعرضوا عليه الزعامة والمال، وعرضوا عليه الطب إن كان الذى يأتيه، فقال رسول الله ﷺ ما بى ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثنى إليكم رسولا وأنزل علىَّ كتابًا وأمرنى أن أكون بشيرًا ونذيرًا فبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فإن تقبلوا منى ما جئتكم به فهو حفظكم فى الدنيا والآخرة وإن تردوه إلىَّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم.

حوار بين الرسول ﷺ وأحد الشباب:

والحوار هو: عن أبى أمامة أن فتى شابًا أتى لرسول الله ﷺ فقال:

يا رسول الله أتأذن لى بالزنا، فأقبل عليه فى جهرة وقالوا مه مه.

فقال: أدن، فدنا منه قريبًا قال: أجلس.

قال: أتحبه لأمك. فقال: لا والله، جعلنى الله فداءك.

قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم.

قال: أتحبه لأختك فقال: لا والله، جعلنى الله فداءك.

قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم.

قال: أتحبه لعمتك فقال: لا والله، جعلنى الله فداءك.

قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم.

قال: أتحبه لخالتك فقال: لا والله، جعلنى الله فداءك.

قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم.

قال: فوضع يده عليه فقال: اللهم أغفر له ذنبه، وطهر قلبه، وأحصن فرجه.

فلم يكن من الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شىء (رواه أحمد).

قصة النبى ﷺ.. وأحد أحبار اليهود:

هذه قصة عن النبى ﷺ تذكر حسن معاملته مع اليهود ومنهم زيد بن سعنه (أحد أحبار اليهود) حينما جاء يطلبه دينًا له فأخذ بمجامع قميصه وردائه وجذبه وأغلظ عليه قائلا: يا محمد إلا تقضين حقى؟ إنكم يا بنى عبد المطلب قوم مطل وكان ابن الخطاب يراقب هذا الموقف وعيناه تدوران فى رأسه ما أسمع وتفعل ما أرى فو الذى بعثه بالحق لولا ما أحاذر لومة لضربت بسيفى رأسك ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر ﷺ بسكون وتبسم ثم قال: أنا وهو يا عمر كنا أحوج إلى غير هذا يا عمر. أن تأمرنى بحسن الأداء وتأمره بحسن التقاضى أذهب به يا عمر فقضه حقه وزاد عشرين صاعًا من تمر نظير ترويعه له.

فكان هذا الموقف من الرسول ﷺ سبب فى إسلام ابن سعنه فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وكان زيد قبل هذه القصة يقول: لم يبق شىء من علامات النبوة إلا وقد عرفتها فى وجه محمد ﷺ إلا اثنين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهلة ولا يزيده شدة الجهل إلا حلمًا وهذه إحدى قصصه مع يهودى فما بالك بمعاملته مع المسلمين.

ونلاحظ أن الرسول ﷺ، لم يستخدم أسلوب اللوم أو العقاب، وإنما استخدم أسلوب التواصل الفعال، وطرح الأسئلة، وتوضيح الأمور حتى تكون الرسالة مفهومة من الطرف الآخر ليدع المجال للآخر للتفكير فى أمره.

ويروى أهل السيرة أن الرسول ﷺ كان يبدأ من لقبه بالسلام ويبتسم فى وجهه ويتكلم بكلام بين واضح وربما أعاد الكلام أكثر من مرة ليفهم المخاطب مقصوده.

فقد جاء عن هند بنت أبى هالة أن رسول الله ﷺ ما لقى أحدًا إلا وبدأه بالسلام.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت (ما كان رسول الله ﷺ يسرد كسردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فظل يحفظه من جلس إليه). ويروى أنس ﷺ فيقول (كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثًا لتعقل عنه.

هذا بشأن مخاطبته لعامة المسلمين أما مخاطبته لمن كان يخالفه فقد تميزت بحسن الاستماع ومقابلة الحجة بالحجة وعدم مقابلة الإساءة بالإساءة، وفى قصة عتبة بن ربيعة المشرك الذى جاء ليغرى رسول الله ﷺ بعروضه ليترك الدعوة إلى الله فأخذ الرسول ﷺ يستمع إليه ولا يقاطعه حتى فرغ الرجل قال أفرغت يا أبا الوليد قال بلى، فقرأ عليه طرفًا من سورة فصلت ثم قال له قد سمعت يا أبا الوليد فأنت وذاك.

الحوار بين بعض المسلمين.. والنجاشى ملك الحبشة:

عندما أشتد أذى المشركين بالمسلمين أمرهم الرسول ﷺ بالهجرة إلى الحبشة عند النجاشى فذهب ورائهم عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبى ربيعة بالهدايا العظيمة حتى يسلمهما المسلمين. فرفض النجاشى ذلك إلا بعد أن يسمع الطرف الآخر فبعث إلى المسلمين رسولًا يطلب منهم الحضور لمقابلة النجاشى، فوقفوا أمامه، وكان جعفر ابن أبى طالب ﷺ أميرهم والمتحدث عنهم فسأله النجاشى (ما الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من الأمم؟) فرد عليه جعفر قائلًا (أيها الملك أنا كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش حتى بعث الله إلينا رسولًا منا نعرف نسبه وصدقه. فدعانا إلى الله نعبده ونوحده. فصدقنا وآمنا به) فقال له النجاشى (هل معك شىء مما جاء به رسولكم؟) قال (نعم) فقرأ عليه جعفر من أول سورة مريم؛ فبكى النجاشى ورفض النجاشى أن يسلم المسلمين.

وهذا يدل على أهمية المناقشة قبل التصديق على أى كلام يقال.

حوار بين رسول الله ﷺ.. وبعض الصحابة:

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب: "قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم. حدثونى ما هى؟ فوقع الناس فى شجر البادية ووقع فى نفسى أنها النخلة، فقال عبد الله فاستحييت أن أقول، فقالوا يا رسول الله أخبرنا بها، فقال رسول الله ﷺ: هى النخلة.

قال عبد الله فحدثت أبى بما وقع فى نفسى فقال لى: لأن تكون قلتها أحب إلى من يكون لى كذا وكذا". وكان فى هذه الجلسة موجود أبى بكر ـ عمر بن الخطاب ـ عمرو بن العاص وغيرهم من كبار الصحابة فرفض عبد الله أن يتحدث فى وجودهم وهذا دليل على آداب الحوار وعدم تحدث الأصغر سنًا فى وجود الأكبر سنًا.

حوار رائع بين عمر بن الخطاب.. ونفر من الصحابة:

الحوار الرائع بين عمر ﷺ ونفر غير قليل من صحابة النبى فيهم عثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وبلال ﷺ أجمعين حين أراد عمر ألا يوزع الأراضى المفتوحة على المقاتلين من بين المسلمين فلقد كان موضوع الخلاف مثيرًا لتفسير آيات عديدة من القرآن الكريم وكان عملًا فى طياته مصالح كبيرة لفئات نصيبها من الثروة والحاجة إلى المال فما اشتد عمر ﷺ فى كلمة وما عنف أحدًا من الصحابة فى عبارة وما انتقل الحوار من شواهد الرأى وأدله إلى بواعث أصحابه ودوافعهم وإنما تبادلوا رأى برأى وحجة بحجة حتى اقتنع الصحابة قائلين بعد الحوار الطويل (نعم ما قلت وما رأيت).

قصة رجل من المسلمين.. وعثمان ﷺ:

روى أن رجل من المسلمين كانت عنده شبهة على عثمان ﷺ إذ كان يتهمه بأنه يهودى وحاول المسلمون أن يقنعوه أن عثمان مسلم فما استطاعوا أن يزيلوا هذه الشبهة من عنده فجاء له الصحابى أبو حذيفة فقال له: جئتك مخاطبًا، فقال من؟ قال ابنتك قال لمن؟ قال: لرجل شريف عفيف صالح منفق كريم صوام بالنهار قوام بالليل فقال الرجل: فيما دون ذلك مقنع، فقال أبو حذيفة: لكن فيه عيب واحد، فقال وما هو قال أبو حذيفة إنه يهودى فقال الرجل يغفر الله لك يا أبا حذيفة أتريد أن أزوج ابنتى من يهودى؟ فقال أبو حذيفة: نعم لقد زوج الرسول ﷺ ابنته من يهودى وهو عثمان، فانتبه الرجل واقتنع وقال استغفر الله أن عثمان مسلم وليس يهوديًا.

قصة طائفة الخوارج العتيدة ورسول الخليفة عمر بن عبد العزيز:

بقيت مجموعة الخوارج فى الموصل فكتب إليهم. سيدنا عمر بن عبد العزيز "رحمه الله" ينكر خروجهم ويقول لهم "أنتم قليل أذلة" فردوا عليه وقالوا أما قولك بأننا "قليل وأذلة" فإن الله تعالى يقول لأصحاب نبيه ﷺ ﴿وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٢٦].

- فبعث إليهم عمر بن عبد العزيز فقيها اسمه عون بن عبد الله فقال لهم أنكم تطلبون حاكمًا فى مثل عدالة عمر بن الخطاب فلما جاءكم هذا الحاكم كنتم أول من نفر عنه وحاربه.
- قالوا صدقت: ولكنه لم يتبرأ ممن قبله ويلعنهم؟ فلم يلعن على بن أبى طالب، ولا معاوية، بنى أمية لذا نحن نحاربه وهذا هو منهج الخوارج.
- قالوا لهم كم مرة تلعنون فيها هامان فى اليوم؟
- قالوا: ما لعناه قط.
- قال: عون أيسعكم أن تتركوا لعن وزير فرعون الطاغية، والمنفذ لأوامره والذى بنى صرحه ويسعكم أن تتركوا لعن أهل قبيلتكم إن كانوا أخطأوا فى شىء أو عملوا بغير الحق.
- فسكتوا ورجع منهم طائفة كبيرة.
- فسعد عمر بن عبد العزيز ﷺ وأرضاه بذلك.

قصة عن رجل حكيم.. مع أحد خصومه:

معروف بحلمه وصبره على من يتكلم معه لا يغضب ولا يفقد أعصابه من تطاول أى شخصية وكان يخرج من كل حوار منتصرًا بحلمه غير الطبيعى وكان كلما هاجمه أحد وأنقص منه رد عليه بابتسامة غير متكلفة ولم يقابله بالإساءة ولكن بالحجة أو المنطق.

وكان السلطان يحب هذا الرجل ويقربه وهو ما أثار الحساد فعقدوا العزم على كسر هيبته وتخريب صورته حتى يغضب ويفقد الصفة التى اشتهر بها بين الناس ولدى السلطان وهى الحلم. فقرر أعداءه أن يكون الزمان فى أحدى المناظرات التى يقيمها

السلطان بين العلماء للنقاش فى مسائل الدين والدنيا، ولذلك جاء برجل وقح من مدينة أخرى كى ينفذ خطتهم الدنيئة وأجلس السلطان الرجل الجليل وجلس الآخرون كل حسب مقامة ورتبته لدى السلطان، وهنا قام أحد خصوم الرجل الجليل وقال: مولاى السلطان هناك رجل غريب جاءنا من بلاد أخرى قد سمع شيخنا وحكيمنا الجليل ويريد أن يناظره بحضور مولانا وولى نعمتنا السلطان فهل تأذن له؟

وأشار السلطان برأسه كعلامة للموافقة فنادى الحاجب على الرجل وأدخله وتوجه إلى الحكيم بخطبه وقال:

- أيها الحكيم الجليل قد فاقت سمعتك ديارك وقد أصبح حلمك وصبرك وتغاضبك عن الإساءة مضرب الأمثال وحديث الرجال. رد الحكيم قائلًا:
- الحمد لله الذى جعل اسمى بين عباده طاهرًا نظيفًا.
- فقال الرجل: لهذا جئتك بسؤال لا يقوى على الرد عليه أحكم الرجال وإن أعطيتنى المجال طرقته هنا فى التو والحال.
- تفضل يا أخى وسأجيبك بما أقدر عليه أن شاء الله.
- أريد أن تجيبنى كيف طعم الخرؤ (الغائط)!!
- انتفض السلطان غضبًا وهم بطرد الغريب ولكن الرجل الحكيم استأذن السلطان فى الرد على السؤال وقال:
- أيها الغريب سأجيبك على سؤالك فطعم الخرؤ حلو.
- أجاب الرجل الغريب بإصرار واستفزاز هل تذوقته أيها الشيخ الجليل.

وأجاب الحكيم بهدوء وقال:

- لا ولكن الخرؤ عندما ينزل على الأرض يتجمع حوله الذباب والكل يعرف أن الذباب لا يحوم سوى على ما هو حلو الطعم.
- أصبر يا أخى فللحديث بقية. وما هى؟
- بعد مدة يصبح طعم الغائط حامضًا.
- قال الرجل الغريب وهل تذوقته؟

قال الحكيم بهدوء:

- لا ولكن بعد مدة ترى البعوض يحوم على الغائط والكل يعلم أن البعوض يبحث عن الأشياء حامضة الطعم وبعد ذلك يصبح طعمه مرًا.

- ومن أين لك أن تعرف هذا إن لم تكن قد تذوقته؟
- لأنه بعد مدة ترى الدود قد تجمع حوله والدود لا يأكل إلا ما طعمه مر.
- وبعد ذلك؟
- وبعد ذلك لا علم لى وإن شاء أحد الفضلاء فى المجلس أن يصبك فلا مانع عندى فهم أعلم منى فى هذا المجال وأشهد لهم بذلك.
- خرج الغريب الوقح مهزومًا مكسورًا وفشلت خطة الحساد وزادت مكانة الرجل الحكيم عند السلطان وزاد كارهوه.
- والعبرة أن المحاور يمكنه أن يهزم خصمه بالحكمة والذكاء مهما بلغت وقاحة المتحدث.

منى الشاذلى نموذج الأداء الرفيع:

المذيعة اللامعة منى الشاذلى التى تطل علينا كل مساء (فى برنامج العاشرة مساءًا) ـ سابقا ـ (ومن برنامج جملة مفيدة) حاليًّا ـ فرضت نفسها على المشاهدة بما تملكه من علم وموهبة وفهمها الصحيح لأصول المهنة التى تمارسها بكل ثقة واقتدار وهى تجيد استخدام أدواتها بذكاء ودقة شديدة مع إعداد وتحضير جيد يؤكد قدراتها على الحوار بوعى وفهم واحترام لعقول الناس داخل وخارج مصر.

ومن حسن أدائها أنها تتناول مواضيعها بجدية وحسن وبصورة هادئة واثقة من نفسها تحاور ضيوفها باحترام ولا تسقط فى حفرة الانبهار كما يحدث لغيرها عندما تجلس أمام ضيف له ثقله فى دائرة الضوء.

وقد تسلمت جائزة مصطفى وعلى أمين لعام ٢٠٠٧م تقديرًا لمشوارها الإعلامى المتميز وما حققته من سبق صحفى فى مجال العمل المرئى والمسموع على الشاشة الصغيرة، فهى إعلامية من طراز خاص تشعر أن مصر ليس وطن تعيش فيه ولكنه أوسع وأشمل وأعم من ذلك المفهوم ومن هنا استحقت منى الشاذلى كل تقدير وحب واحترام لأنها محاورة جيدة تدرك معنى الرسالة التى تؤديها وتجيد صياغة الحوار مع ضيوفها وتعرف كيف تناقش وتداول المعلومة دون أى تجريح أو سخرية من الآخرين فهى تعطى اهتمام أكبر للمواضيع التى تطرح وتحاول أن تبسط المعلومة لعقول جميع المستمعين فهى إعلامية لجميع الطبقات وجميع العقول وهى جديرة

بالشكر لأنها تلقى الضوء على المواضيع التى أحيانًا تصبح محرمة أو الجدال فيها ليس سهلًا مثل:

السياسة والدين وهى تتصدر لجميع المواضيع دون حرج أو حجب معلومة عن المشاهد فهى صريحة قوية ثابتة الخطى نحو التقدم ومن هنا تستحق أن نقول لها شكرًا على كل ما تقدميه لنا لأنها المحاورة الجيدة التى تصنع وجدان الأمة التى نعشق جميعًا ترابها.

وقد قدمت منى الشاذلى عددًا من الحلقات المميزة والتى استضافت فيها شخصيات أثير حولها الكثير من الجدل مثل أحمد عز رجل الأعمال والبرلمانى المصرى المعروف وهو اللقاء الذى بدت فيه منى الشاذلى متسامحة فى نصفه الأول وهجومية فى النصف الأخير. كما استضافت شخصيات أكثر شعبية مثل طلعت السادات السياسى المعارض والبرلمانى المعروف، وجميلة إسماعيل المذيعة المصرية السابقة.

بالإضافة إلى لقاءات عديدة مع عدد من أبرز الشخصيات المصرية مثل أحمد زويل ومحمد البرادعى وعمر خيرت وغيرهم كما أجرت منى الشاذلى لقاءً تلفزيونيًّا مع الرئيس الأمريكى جورج بوش فى البيت الأبيض يوم ١٣/ ٥/ ٢٠٠٨م، وكانت مدة اللقاء عشر دقائق فقط وقامت المذيعة بالإشراك مع فريق الإعداد بإجراء لقاء متميز شمل العديد من الموضوعات فى تلك المدة القصيرة، ومن أبرز ما تناوله هذا اللقاء العلاقة الثنائية بين أمريكا ومصر وقضية فلسطين وغيرها.

كما قامت بعقد لقاء مع فضيلة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر اتسم بالرقى والصراحة والاحترام.

إبراهيم الفقى.. محاور جيد:

هو شخص ناجح (رحمه الله.. وأسكنه فسيح جناته) ولقصة نجاحه مقومات منها حب الناس له واستمتاعهم برفقته فهو محاضر جيد نجد له جماهير من الناس تحبه وتحترمه تقتدى به بل وتتفنن فى تقليد كل سلوكياته التى التزم بها ويرتقى بحواراته ويتألق فى الحفاظ على أجواء اجتماعية ولقاءاته فهو يتمتع بصفات تجعله محاور جيد ـ وكما ذكر فى أحد المواقع ـ فهو يعيش على مبادئ الحوار الجيد (التى ذكرناها سلفًا خلال عرضنا لآداب الحوار الجيد).. وهى:

١- إذا شعر أن الحوار عقيم والفائدة منه معدومة وأن الطرف الآخر قد بدأ فى الجدال والمخاصمة فيتجنبه.

٢- يختار أجمل العبارات وأحسنها ولا يقوم بالتجريح ولا يقوم باتهام النيات.

٣- يتودد ويتلطف فى الحديث مع من يحاور ولا يقسو على الطرف الآخر لمجرد الاختلاف لما يقول "فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى".

٤- يقوم بمناقشة الرأى الآخر دون التعرض لصاحب الرأى.

٥- يتأهب فى الحوار مع أهل العلم والفضل والرأى ويقوم باختيار الأوقات لذلك.

٦- لا يتكلم إلا بما يستفاد من ذكره.

٧- يبسط فى الحديث ويخاطب الناس بما يعقلوه ويتجنب التشدق والتقعر فى الكلام.

٨- لا يحتقر آراء الآخرين، ويظهر اهتمامه بما يتحدثون حتى وأن لم يقتنع بما يقولون.

٩- يحاول أن يستوعب جميع ما يطرحه الطرف الآخر قبل الإجابة عليه ويتريث قبل التحدث معه.

١٠-لا يقاطع من أمامه ويتركه حتى يطرح رأيه وينتهى عن عرضه كاملًا.

نموذج للحوار الجيد.. ورد فى أحد المراجع:

جاء حسن إلى والده وهو يقرأ فى أحد الكتب فقال له "يا أبى" فنظر إلى حسن بكل انتباه ولم ينشغل عنه بالقراءة... وقال له "نعم يا حسن".

قال حسن: ممكن أخرج ألعب الآن فى الخارج.

قال الأب: ممكن يا حسن، ولكن بعد انتهاء المطر فالجو يمطر الآن فى الخارج.

قال حسن: من أين ينزل المطر يا أبى؟

قال الأب: من السماء يا حسن.

قال حسن: من الذى ينزل المطر.

قال الأب: الله سبحانه وتعالى.

قال حسن: يعنى ذلك أن ربنا لا يحبنا يا أبى؟

قال الأب: لا يا حسن، ربنا بيحبنا لأن المطر يخرج لنا أشياء جميلة.

قال حسن: أشياء جميلة مثل ماذا يا أبى؟

قال الأب: ألا تحب العنب يا حسن؟

قا لحسن: نعم أحبه.

قال الأب: فإن العنب لا ينمو إلا بالمطر وألا تحب التفاح؟

قال حسن: نعم أحبه.

قال الأب: فإن التفاح لا ينمو إلا بالمطر ويعنى الحاجات الجميلة التى نحبها لا تنمو إلا بالمطر.

فابتسم حسن وقال سألعب بعد انتهاء المطر يا أبى.

ابتسم الأب وقال له إن شاء الله يا حسن، وأنا سعيد لأنك ولد ذكى.

نموذج سئ.. فى الحوار:

حوار بين الحق والباطل..

تمشى الباطل يومًا مع الحق. فقال الباطل، أنا أعلى منك.

قال الحق: أنا أثبت منك.

قال الباطل: أنا أقوى منك.

قال الحق: أنا أبقى منك.

قال الباطل: أنا معى الأقوياء والمترفين.

قال الحق قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾.

قال الباطل: أستطيع أن أقتلك الآن.

قال الحق: ولكن أولادى سيقتلونك ولو بعد حين.

فتحدى الباطل الحق وقال: إن عندى من الوسائل ما أغطى به وجهك عن الناس.

فأجابه الحق: وعندى من القوة ما أهتك به تغريرك بالناس.

قال الباطل: سأظل ملاحقًا لك بالأكاذيب حتى تمل.

قال الحق: لا أمل ما دام للكون عادل وللناس عقول تفكر.

قال الباطل: وما أكثر الناس ولو حرصت بمفكرين.

قال الحق: وما أكثر دعاتى ولو غضبت بيائسين.

قال الباطل: سأقنع الناس جميعًا فإن سندى إبليس باق إلى يوم يبعثون.

قال الحق: ولكن ربى الله هو الذى يحكم بين الناس فيما كانوا به يختلفون يوم يكون سندك الأكبر يتلظى فى نار جهنم هو وأتباعك لما كنتم فى الحياة الدنيا تفسدون.

نموذج سيئ فى الحوار.. قبطان السفينة الحربية:

فى إحدى ليالى خريف ١٩٩٥م وأثناء إبحار السفن الحربية العملاقة بسرعة كبيرة بالقرب من السواحل الكندية أظهرت أجهزة الرادار جسمًا هائلًا فى طريقه إلى الاصطدام بسفينة. هرع القبطان إلى جهاز اللاسلكى وخاطب الجهة الأخرى.

القبطان: هنا قبطان السفينة الحربية مطلوب تغيير الاتجاه بمقدار ١٥٠ درجة إلى الجنوب لتفادى الاصطدام أكرر تغيير الاتجاه بمقدار ١٥٠ درجة للجنوب لتفادى الاصطدام.... حول.

الجهة الأخرى: علم هنا السلطات الكندية الطلب غير كاف ننصح بتغيير الاتجاه بمقدار ١٨٠ درجة..... حول.

القبطان: ماذا تعنى! أنا أطلب منكم تغيير اتجاهكم بمقدار ١٥٠ درجة فقط نحو الجنوب لتفادى الاصطدام؟ أما عن سفينتنا فليس ذلك من شأنك ولكننا سنغير اتجاهنا بمقدار ١٥٠ درجة ولكن نحو الشمال لتفادى الاصطدام أيضًا.... حول.

الجهة الأخرى: هذا غير كاف. ننصح بتغيير اتجاهكم بمقدار ١٨٠ أو على الأقل ١٣٠ درجة.... حول.

القبطان: لماذا تجادل وتصر على إصدار الأوامر؟ دون أن تقوم أنت بتفادى التصادم بالمقدار ذاته؟ نحن سفينة حربية. فمن أنتم على أى حال؟

الجهة الأخرى: نحن حقل بترول عائم! ولا نستطيع الحركة!! احترس!!.

لكن الوقت كان قد استنفد فى هذا الحوار اللاسلكى غير المثمر واصطدمت السفينة بالحقل البترولى.